



اسم المقال: تداعيات الارهاب السياسية والاجتماعية على الشباب في العراق بعد العام 2003
اسم الكاتب: أ.م.د. حمد جاسم محمد الخزرجي، م. سعد محمد حسن الكندي، أ.م. علي مراد كاظم النصراوي
رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/1563>
تاريخ الاسترداد: 2025/05/07 07:23 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



E-ISSN : 2790-2404

P- ISSN 2070-9250

Qadaya siyasiyyat

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة النهرين

كلية العلوم السياسية

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science



قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

العدد ٧٢
Issue 72

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
(Arcif) معامل تأثير
2022:(0.1712)

كانون الثاني - شباط - آذار / ٢٠٢٣

Jan. - Feb - Mar. / 2023



قضايا سياسية

Political Issues

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية
E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
(معامل التأثير العربي 2022 : 2.11)
معامل ارسيف Arcif (2022)
DOI prefix: 10.58298

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية

<http://pissue.iq>

مدير التحرير

أ. د. علي حسين حميد

كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين

رئيس هيئة التحرير

أ. د. عماد صلاح الشيخ داود

كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين

هيئة التحرير

المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
جامعة كلکاری-قسم العلوم السياسية (كندا) .
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية .
المركز العربي للباحث (النوبة - قطر) ..
عميد كلية الآمال الجامعية .
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
جامعة صلاح الدين - كلية العلوم السياسية.
جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
الكلية الجامعية للاعنة حقوق الانسان (بيروت-لبنان).
جامعة ماري وود (الولايات المتحدة الاميركية).
وزارة التعليم العالي (المملكة المغربية).

أ.م.د.رياض عزيز هادي
أ.د. طارق يوسف اسماعيل
أ.د. منعم صالح حسین
أ.د. عبد الفتاح ماضي
أ.د. عامر حسن فياض
أ.د. قاسم محمد عبد علي
أ.د. سرمد زكي حامد
أ.د. عبد الصمد سعدون عبدالله
أ.د. لبني خميس مهدي
أ.د. هشام حكمت عبد السنار
أ.د. محمد ياس خضرير
أ.د. نوزاد عبد الرحمن الهيتي
أ.د. شيرزاد امين
أ.د. احمد غالب محي
أ.د. عبد الحسين شعبان
د. الكسندر داودي
د. فاطمة مهاجر

أ. د. نصر محمد علي
تدقيق اللغة الانكليزية

أ. د. عبد العظيم جبر حافظ
تدقيق ابحاث طلبة الدراسات العليا

أ.م.د.حذام بدر حسين
تدقيق اللغة العربية

التنسيق الفني والمتابعة
المدرس محمد محي الجنابي

تنسيق الموقع الالكتروني
مبرمج . رؤى جعاز

الشئون المالية
م. مدير علي عبد الله جابر

التنسيق الاداري
م. مدير شيماء بشير موسى

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والإنكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:
 - أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (25) صفحة مطبوعة بثلاث نسخ مرفقة مع قرص من (CD)، مع مراعاة حجم الخط (14) والتبعاد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic على أن تكون الهوامش أسفل كل صفحة مطبوعة بالطريقة الإلكترونية وبحجم خط (11) ونوع الخط Simplified Arabic وتجمع بقائمة منفصلة عن المصادر في نهاية البحث.
 - أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد البحوث والدراسات وكتابتها وبخاصة التوثيق حيث تتضمن:
 - بالنسبة للكتاب الآتي: أسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان النشر، الأسم الكامل للناشر، تاريخ النشر، أرقام الصفحات.
 - اما بالنسبة للمقالة: فتتضمن أسم الكاتب، عنوان المقالة، اسم الدورية، مكان صدورها، عددها، تاريخها، وأرقام الصفحات.
 - أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
 - أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التصنيف المعياري العام.
 - يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية) وقائمة بالمراجع والمصادر المعتمدة.
 - تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الإلكتروني في كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين.
 - يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث.
 - تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.
 - يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
 - لا تلتزم المجلة بإعادة البحوث والدراسات التي يعتذر عن نشرها.

- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي

مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد - الجادرية.

E.mail: pirj@ced.nahrainuniv.edu.iq

www.Pol-Nahrain.org

الرقم الدولي ISSN 2070-9250

جدول المحتويات

رقم الصفحة	اسم البحث	المسلسل
15_1	اشكالية العلاقة بين الوكالات الدولية المتخصصة التابعة لمنظمة الامم المتحدة أ.د.أسامة مرتضى باقر م.م. سيف حمزة لفته	1
30_16	السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظل المتغيرات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط (الأولويات، والرهانات، والتحديات) م. د امنة علي سعيد د. فراس عباس هاشم	2
49_31	إشكال تداعيات الإرهاب السياسية والاجتماعية على الشباب في العراق بعد العام 2003 أ.م.د. حمد جاسم محمد الخزرجي المدرس: سعد محمد حسن الكندي أ.م. علي مراد كاظم النصراوي	3
66_50	العلاقة بين روسيا واليمين الأوروبي الشعبي المتطرف: الدوافع والتوظيف السياسي أ. د عماد صلاح الشيخ داود خضير عباس حسين الدهلكي	4
96_67	الأطراف المصغرة في العلاقات الدولية ومستقبل تعددية الأطراف في النظام الدولي(تحليل مقارنٌ بين النظريتين الليبرالية والواقعية الجديدة) الدكتور سومر منير صالح	5
117_97	الاتجاهات الاستراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد العام 2017 م. د. عباس فاضل علوان	6
149_118	عمالة الأطفال في العراق بعد العام 2003 ... الواقع والحلول م. د. عدنان عبد الامير مهدي الزبيدي	7
172_150	ملامح توظيف الفضاء السيبراني في عالمنا المعاصر (الحرب الروسية - الأوكرانية انماذجا) أ.د. علي حسين حميد أنقام عادل حبيب	8
196_173	السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية (2012 - 2017) أ. م. د. عمر عبد الله عفتان	9
213_197	الأهمية الاستراتيجية لمجموعة (بريكس) في مدرك الدول الساعية للانضمام م.م. فاطمة محمد رضا	10
226_214	دور مرتزقات الاقتصاد الأفغاني في علاقاته الدولية أ.م.د. فايلق حسن جاسم	11
257_227	توظيف القوة الذكية في الاستراتيجية التركية تجاه المنطقة العربية بعد عام 2011 أ.م.د. مروان سالم علي	12

283 _258	الامن المائي في العراق دراسة في التحديات والممكنا أ.م.د مصطفى فاروق مجید	13
310 _284	العقوبات الاقتصادية كوسيلة ضغط في السياسة الدولية: إيران إنما ذجاً م.م . مني حبيب احمد محمد العبيدي	14
337 _311	تحديات السياسات الاقتصادية الاوربية المشتركة في ظل النظام الدولي الجديد أ.م.د نسرين رياض شنشول	15
367_338	قوة القضاء السبيراني : ساحة صراع جديدة بين القوى الدولية و الاقليمية في القرن الحادي والعشرين م.د هديل حربي ذاري	16
392 _368	ظاهرة الفساد السياسي في دولة غانا وانعكاسه على التنمية البشرية المستدامة م.م هند جمعه علي أ.م.د استبرق فاضل شعير	17
418_393	ظاهرة الإرهاب والتطرف وانعكاساتها على السلم والاستقرار الدولي أ.م.د. وفاء ياسين نجم	18
484 _419	الوعي الظبقي في الفكر السياسي الماركسي الحديث (نماذج مختارة) أ.م.د عبير سهام مهدي م. وليد مساهر حمد	19

٧ تداعيات الإرهاب السياسية والاجتماعية على الشباب في العراق بعد العام 2003

The political and social repercussions of terrorism on young people in Iraq after 2003

* المدرس: سعد محمد حسن الكندي

* أ.م.د. حمد جاسم محمد الخزرجي

Lecturer: Saad Mohammed Hassan Hamad Jasim Mohammed Al-Khzraji

* أ.م. علي مراد كاظم النصراوي

Assistant Professor: Ali Murad Khadim

الملخص:

لقد أثبتت الدراسات النفسية والاجتماعية أن الشباب أكثر انفعالاً وتقاعلاً في المجتمع، وأكثر استعداداً للانجرار وراء مغريات الحياة والانحراف والإصابة بالاضطرابات النفسية والتأثر بالاتجاهات الجديدة والتقليد الغير مدروس، حيث أكدت هذه الدراسات وجود علاقة جدلية بين ارتفاع نسبة الانحراف في أوساط الشباب وبين طبيعة البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع، كما نلاحظ في المجتمعات المتقدمة صناعياً مثلاً، وبالعكس نلاحظ انخفاض هذه الظاهرة في المجتمعات التي تسمى (محافظة) التي تسودها المبادئ الدينية والقيم والأخلاق والفضيلة كما في المجتمعات الإسلامية، وتشكل قضايا الشباب الجزء الأكبر من قضايا المجتمعات المعاصرة على اختلاف أنظمتها واتجاهاتها ومستوياتها، ويشكل الشباب نسبة عالية من السكان في المجتمعات العربية والإسلامية والدول النامية ومنها العراق، لذلك نجد أن طبيعة الواقع السياسي والاجتماعي في العراق بعد عام 2003 وما رافقه من اضطرابات امنية نتيجة الاحتلال الأمريكي ووجود مجموعات ارهابية حاولت التأثير على فكر الشباب وضمهم إلى جانبها، وقد كان دور المجتمع ومؤسساته السياسية الدينية والاجتماعية دور في مواجهة هذه الافكار وحماية الشباب منها.

الكلمات المفتاحية: الشباب، الطائفية، العراق، الاسباب، المعالجات.

2023/3/31 تاريخ النشر:

2023/2/8 تاريخ القبول:

٧ تاريخ التقديم : 2023/1/10

* - تدريسي في جامعة كربلاء - مركز الدراسات الاستراتيجية alkhzrjyhm5@gmail.com

* - تدريسي في جامعة كربلاء - مركز الدراسات الاستراتيجية saadalkndi@gmail.com

* - تدريسي في جامعة كربلاء - مركز الدراسات الاستراتيجية Ali.murad@uokerbala.edu.iq

Abstract

Psychological and social studies have proven that young people are more emotional and interactive in society, and more willing to be drawn after the temptations of life, deviation, mental disorders and being affected by new trends and unstudied imitation. These studies have confirmed that there is a dialectical correlation between the increase of deviation among young people and the nature of the social, economic and cultural structure of the society, as it can be noticed in industrial advanced societies, for instance. And on the contrary, we note the decline of this phenomenon in societies known as (conservative) in which religious principles, values, morals and virtue prevail, such as in the Islamic societies. Young people represent a high proportion of the population in Arab and Islamic societies and developing countries, including Iraq. Therefore, we find that the nature of the political and social in Iraq after 2003 and the accompanying security disturbances resulted from the American occupation and the presence of terrorist groups that tried to influence the thought of young people and recruit them on their side. Yet, Iraqi society as whole, represented in the political, religious and social institutions have played a significant role in confronting these ideas and protecting young people from them.

Keywords: youth, sectarianism, Iraq, causes, resolutions.

المقدمة:

يمر العراق اليوم بمحنة كبيرة تكمن بقوى العنف والإرهاب، التي تشغله من خلال رؤوس متعددة تشمل الداخل والخارج، قوى ساعد المحتل كثيراً على ظهورها بشكلها العنيف، إذ يتسم الإرهاب بخصائص متميزة و مختلفة عن إرهاب العقود السابقة من حيث التنظيم والتسلیح والأهداف، فمن حيث التنظيم تتسم جماعات الإرهاب الجديد بغلبة النمو العابر للجنسيات، حيث تضم أفراداً ينتمون إلى جنسيات مختلفة، ولا تجمعها قضايا قومية ولكن تجمعها أيديولوجية دينية أو سياسية محددة كما تنتقل هذه الجماعات من مكان إلى آخر مما يجعل من الصعب متابعتها أو تعقبها أو استهدافها، كما يتسم بتنوع أسلحته وأدواته وأساليبه وضالة تكاليفه وعظم تأثيره وعلى النحو الآخر تعد مكافحته وال الحرب عليه من قبل الدول أكثر تكلفاً، اضافة الى هدف الإرهاب الجديد الذي يركز على إيقاع أكبر عدد من الخسائر مادياً وبشرياً، وليس فقط مجرد لفت النظر إلى المطالب السياسية والعقائدية.

أهمية البحث: لقد افرز ظهور الإرهاب ظاهرة معقدة وجريمة خطيرة ضد الشعوب والحكومات وبالتالي تقويض دعائم الأمن والاستقرار، ويعيق التنمية في كل مجالاتها المختلفة، ويسبب الأضرار الضخمة على الأفراد، والجماعات، وعلى المؤسسات والحكومات، من هنا جعل التصدي لهذه الظاهرة أمراً لازماً، والعمل الجاد من أجل معالجتها بكل الوسائل والسبل المحلية والدولية.

هدف البحث: يهدف البحث إلى بيان دور الشباب في مكافحة كل ما يؤثر على المجتمع وابراز دورهم في بناءه، كذلك ازالة كل ما يحاول ان يعرقل مسيرتهم العلمية او ان يكون سببا في تدمير مستقبلهم.

مشكلة البحث: أصبحت ظاهرة الإرهاب مشكلة في حياة اغلب الشعوب العربية والإسلامية من ثلاثة أبعاد؛ أولها بعد سياسي يتمثل في الإساءة للديمقراطية والعملية السياسية ومحاولة القضاء عليها، ودعوة الدول الأخرى التدخل في شؤونه الداخلية والتشويش على حركات المقاومة في العراق، والثاني هو البعد الاجتماعي وثقافي من خلال تعريض حياة المواطنين للخطر وتدمير التعايش السلمي بين أفراد المجتمع، وتقسيمه قومياً ودينياً وطائفياً، وبناء جيل من الشباب يؤمن بالفكرة المتطرفة، في محاولة لتقسيم المجتمع ومن ثم تقسيم البلاد. ويحاول البحث المساهمة في علاج هذه المشكلة من خلال الإجابة عن مفهوم الإرهاب وأسبابه؟ والأسباب الداعمة له في العراق؟ التداعيات السياسية والاجتماعية للإرهاب على فكر الشباب في العراق؟ وكيفية معالجتها؟

فرضية البحث: يهدف البحث إلى اختبار ومعرفة صحة الفرضية التالية وهي إن مفهوم الإرهاب يحمل دلالة سلبية على واقع الدولة والمجتمع ككل، وله تداعيات سياسية واجتماعية واقتصادية على مختلف الطوائف المكونة للمجتمع لما يسببه من تناحر وحروب بينهم، وأكثر ما يستهدفه الإرهاب هم فئة الشباب من خلال التأثير عليهم على توجهاتهم الفكرية في مختلف النواحي الدينية والسياسية والاجتماعية.

الاطار المنهجي للبحث: طبقاً لبحثنا هذا سنقوم باستخدام المنهج الوفي التحليلي لغرض شرح وتحليل أسباب ومظاهر الإرهاب والطائفية ودورها في التأثير على التعايش السلمي في العراق.

هيكلية البحث: سوف يتم تقسيم البحث إلى مباحثين، يتناول المبحث الأول: مفهوم الإرهاب وأسبابه ودواته. والمبحث الثاني، تناول التداعيات السياسية والاجتماعية للإرهاب على الشباب العراقي وطرق معالجتها.

أولاً: الإطار المفاهيمي

طرحت تعاريف عدّة للإرهاب اختلفت باختلاف النظرة لهذا العمل من طرف الدول والمنظمات الدولية، لهذا لم يتم الاتفاق على تعريف موحد له، وسنخوض في هذا المطلب مفهوم الإرهاب لغة واصطلاحاً، وأسبابه.

1- مفهوم الإرهاب لغة واصطلاحاً

أ- الإرهاب لغة

المعاجم العربية القديمة تذكر كلمة إرهاب من رهـب بمعنى خاف والاسم الرهـبُ، أي بمعنى الرهبة، وكلمة الإرهاب مشتقة من (رهـب): بالكسر، يرـهـب، رهـبة. ورهـبـاًـ بالضم، ورهـبـاًـ بالتحريك بمعنى أخاف، وترهـبـ غـيرـهـ: إذا توـعـدـهـ، وأرـهـبـهـ وـرـهـبـهـ: أخـافـهـ وـفـزـعـهـ، وـرـهـبـ الشـيـءـ رـهـبـاًـ وـرـهـبـهـ خـافـهـ، والـاسمـ الرـهـبـ وهو مصدر من (أرـهـبـ) يعني الأـخـذـ بالـسـفـ والتـهـيـدـ، والإـرـهـابـيـ هو من يـلـجـأـ إـلـىـ العنـفـ لـإـقـامـةـ سـلـطـتـهـ⁽¹⁾.

وفي المعجم لابن فارس، بمعنى رهـبـ الـرـاءـ وـالـهـاءـ وـالـبـاءـ أـصـلـانـ: أحـدـهـماـ يـدـلـ عـلـىـ خـوفـ، وـالـآخـرـ يـدـلـ عـلـىـ دـقـةـ وـخـفـةـ، فـالـأـوـلـ الرـهـبـةـ، تـقـوـلـ، رـهـبـتـ الشـيـءـ رـهـبـاًـ، وـرـهـبـةـ، وـمـنـ الـبـابـ الإـرـهـابـ، وـهـوـ قـدـعـ الإـبـلـ مـنـ الـحـوـضـ، وـذـيـادـهـاـ، وـالـأـصـلـ الـآخـرـ الرـهـبـُـ، النـاقـةـ المـهـزـولـةـ⁽²⁾.

وفي معاجم اللغة الحديثة فإن معنى الإرهاب فقد ، الإرهابيون: (وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية)، كما جاء في المعجم الوسيط ، وتدل الكلمة كذلك على كل من يـلـجـأـ إـلـىـ الإـرـهـابـ لـإـقـامـةـ سـلـطـةـ كما في المنجد⁽³⁾.

ويقل وجود صيغة الإرهاب في المصادر الأصلية في اللغة العربية، وقد ذكر الزبيدي في تاجه: الإرهاب بالكسر: الإزعاج والإخافة ، كما ذكر أصحاب المعجم الوسيط كلمة (الإرهابيون) وفسروها بأنها: وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية.⁽⁴⁾

¹ - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط2، (بيروت، دار العلم للملايين) 1975 ، مادة: رهـبـ. كذلك ينظر ، محمد الباشـ، المعجم الكافيـ، عربي حديثـ، ط2، (بيروت، شركة المطبوعاتـ للتوزيع والنشرـ)، 1992، ص67.

² - أبي فارس أبي الحسين بن فارسـ، معجم مقاييس اللغةـ، تحقيق عبد السلام هارونـ، جـ2ـ، (بيروت، دار الكتب العلميةـ)، 1979ـ، صـ401ـ.

³ - مجمع اللغة العربيةـ، المعجم الوسيطـ، ط2ـ، القاهرةـ 1972ـ، صـ282ـ. كذلك ينظر ، المنجدـ فيـ اللغةـ، طـ29ـ، (بيروت، دارـ المشرقـ)، 1986ـ، صـ280ـ.

⁴ - حمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيديـ، تاج العروسـ منـ جواهرـ القاموسـ، (بيروتـ، دارـ الفكرـ)، 1414ـ، صفحـاتـ متـقرـفةـ.

وتتجدر الإشارة إلى أن المعاجم العربية القديمة قد خلت من كلمتي (الإرهاب) و(الإرهابي) لأنهما من الكلمات حديثة الاستعمال، ولم تعرفهما الأزمنة القديمة، وهذا الكلام حق حيث نلاحظ أن تعريف الإرهابي والإرهابيين في المعجم الوسيط والمنجد، قد أصبح معنى الإرهاب فيهما يدل على كل من يسلك سبيل العنف لتحقيق غرض سياسي، فرداً كان أو جماعة أو دولة، وهذا معنى خاص، من إحداث الخوف، الوارد بصيغة العموم، في لسان العرب ومعجم مقاييس اللغة، وهو أيضاً قريب من قول ابن فارس: (قدْعُ الإبل من الحوض) لما في كلٍّ من العنف، فَصَرْفُ الإبل عن حوض الماء يتم عادة بزجرها وتعنيتها وإخافتها⁽¹⁾.

والحكم الإرهابي نوع من الحكم يقوم على الإرهاب والعنف، تعمد إليه حكومات وجماعات ثورية لتحقيق أهداف سياسية فالإرهاب إذن هو استخدام العنف - غير القانوني - أو التهديد به لتحقيق أهداف سياسية ، سواء من الحكومة أو الأفراد أو الجماعات الثورية والمعارضة⁽²⁾. وفي المعاجم المترجمة إلى اللغتين الانجليزية والفرنسية، ورد لفظ الإرهاب بما يفيد أنه وسيلة لنشر الذعر والتخييف باستعمال وسائل عنيفة لتحقيق أهداف سياسية⁽³⁾ ، مشيرة في ذلك إلى استخدام العنف سواء من جانب الحكومة أو الأفراد، أرعب أو روع أو نشر الذعر والإرهاب، يفيد معنى (terrorize – Terroriser) و استعمال القوة للتهديد والإخضاع سواء ضد الشيء أو الإنسان . وإرهاب بمعنى الرعب أو الهلع، وفي القاموس السياسي إرهاب بمعنى محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية بمعنى يخيف أو يفزع أو يشيع هلعا ، وقد اشتقت اللغة الإيطالية لفظ (terrier) في الوقت الذي ترجمت فيه اللغة الألمانية (terror) شديداً من اللفظ اللاتيني (terrorismus) لأنها لم تعرف لفظاً مرادفاً له ، وفي الفظ الفرنسي يمكن اشتقاقه (terrorism)⁽⁴⁾ . فالإرهاب هو الاستخدام المنظم للعنف والترهيب والتخييف لتحقيق هدف ما.

ب- الإرهاب اصطلاحا

لا يوجد تعريف واحد للإرهاب وكان مصدر خلاف في الأوساط الأكademie والسياسة لعدة سنوات لأن وسائل الإرهاب نفسها موضع خلاف بين الدول والمفكرين، اذ طرحت عدة تعارف شملت العديد من العناصر التي تميز ماهية الإرهاب. تاريخياً يعود استخدام مصطلح (Terrorism) في الثقافة الغربية

¹ - محمود يوسف الشوبكي، مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب ، د.م.ط، 2007، ص 25.

² - عبد الوهاب الكيلاني، موسعة السياسة، ط2)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، 1985، ص153.

³ - حسن سعيد الكرمي، المغني الكبير، إنجليزي - عربي، (بيروت، مكتبة لبنان)، 1987، ص1448. كذلك ينظر، سهيل إدريس، قاموس المنهل، فرنسي - عربي، ط13، (بيروت، دار الآداب)، 1994، ص1015.

⁴ - أحمد عطيه الله، القاموس السياسي، ط4، (القاهرة، دار النهضة العربية)، 1980، ص60.

للدلالة على نوع الحكم، فقد لجأت الثورة الفرنسية إبان الجمهورية الجاكوبية في عامي 1793-1794 ضد تحالف الملكيين والبرجوازيين المناهضين للثورة، وقد نتج عن إرهاب هذه المرحلة التي يطلق عليه (عهد الإرهاب) واعتقال مئات الآلاف من المشتبه بهم، وإعدام عشرات الآلاف، بالإضافة إلى موت الآلاف في السجون بلا محاكمة، وهناك من يرجع بالمصطلح والمفهوم إلى أقدم من هذا التاريخ كثيراً، حيث يفترض أن الإرهاب حدث ويحدث على مدار التاريخ الإنساني وفي جميع أنحاء العالم إذ كتب المؤرخ الإغريقي زينوفون (349-430 ق م) عن المؤثرات النفسية للحرب والإرهاب على الشعوب⁽¹⁾. وهناك عدة تعريفات للإرهاب طرحت، منها: تعريف الموسوعة الحرة (الإرهاب هو أي عمل عدواني يستخدم العنف والقوة ضد المدنيين، ويهدف إلى إضعاف الروح المعنوية للعدو عن طريق إرهاب المدنيين بشتى الوسائل العنيفة. ويتخذ الإرهاب أماكن متعددة بين العدو إلا ساحة المعركة التي يشرع بها استخدام العنف فنجد الإرهاب يستهدف الطائرات المدنية وما تتعرض له من اختطاف، والمدينة المكتظة بالسكان وما ينالها من تفجيرات واغتيالات .ويعرف كل من يصلع في بث الخوف والرهبة في قلوب الأمنين بالإرهابي أو الإرهابية)، وعرفت موسوعة (Encarta) الالكترونية الأمريكية الإرهاب بأنه هو استعمال العنف، أو التهديد باستعمال العنف، من أجل إحداث جو من الذعر بين أنس معين يستهدف العنف الإرهابي مجموعات أثنية أو دينية، أو حكومات، أو أحزاباً سياسية، أو شركات، أو مؤسسات إعلامية⁽²⁾. وعرف قاموس الأكاديمية الفرنسية :الإرهاب هو "نظام الرعب"، وعرف الإرهابي " بأنه الشخص الذي يحاول فرض وجهة نظره بطريقة قسرية تثير الخوف.

اما دائرة المعارف الروسية فقد عرفت الإرهاب بأنه سياسة التخويف المنهجي للخصوم بما في ذلك استئصالهم مادياً كما يعرف العنف عادة بأنه الاستعمال المنظم المشروع للقوة داخل المجتمع، وتذهب كثير من الأنظمة إلى تحديد المشروعية لممارسة القوة بتولي السلطة باسم المجتمع وحماية النظام العام داخل الشرعية الحكومية، وأي ممارسة للعنف خارج هذا النطاق تعد لدى الأنظمة التقليدية ممارسة للإرهاب⁽³⁾.

¹ – Ziyanda Stuurman, Terrorism as Controversy: The Shifting Definition of Terrorism in State Politics, 24 Sep 2019, <https://www.e-ir.info/2019/09/24/terrorism-as-controversy-the-shifting-definition-of-terrorism-in-state-politics>

² – Ibid.

³ –Various Definitions of Terrorism, <https://dema.az.gov> .

اما دوليا فقد وصفت لجنة تابعة للأمم المتحدة ، في 17 مارس 2005 ، الإرهاب بأنه أي عمل "يهدف إلى التسبب في الموت أو الأذى الجسيدي الخطير للمدنيين أو غير المقاتلين بغرض تخويف السكان أو إجبار حكومة أو منظمة دولية على القيام أو الامتناع عن القيام بأي عمل، اما القانون الدولي فعرف الإرهاب هو جملة من الأفعال التي حرمتها القوانين الوطنية لمعظم الدول ، ويقدم قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم (1566) لعام(2004) تعريفاً للإرهاب هو (الأعمال الإجرامية ، بما في ذلك ضد المدنيين ، المرتكبة بقصد التسبب في وفاة أو إصابة جسدية خطيرة ، أو أخذ الرهائن ، بغرض إثارة حالة من الرعب بين عامة الناس أو في مجموعة من الأشخاص أو أشخاص معينين ، وتخويف السكان أو إجبار حكومة أو منظمة دولية على القيام بأي عمل أو الامتناع عنه)، ويعرف الاتحاد الأوروبي للإرهاب في المادة 1 من القرار الإطاري بشأن مكافحة الإرهاب لعام 2002 (بأن الجرائم الإرهابية هي جرائم جنائية معينة واردة في قائمة تتالف إلى حد كبير من جرائم خطيرة ضد الأشخاص والممتلكات والتي قد تلحق أضرارا جسيمة ببلد أو منظمة دولية وبالنظر إلى طبيعتها أو سياقها يتم ارتكابها بهدف ترهيب السكان بشكل خطير؛ أو الإجبار على نحو غير ملائم أو زعزعة للاستقرار أو تدمير الجوهر السياسي أو الدستوري أو الاقتصادي أو الاجتماعي⁽¹⁾.
وهناك عدة تعريفات للإرهاب منها⁽²⁾:

- الاتفاقية العربية :الإرهاب هو كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أيًّا كانت دوافعه أو أغراضه، يقع تنفيذه لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم، أو تعريض حياتهم أو حرياتهم وأمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق أو الأموال) العامة والخاصة (أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر.
- تعريف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر :الإرهاب هو ترويع الآمنين وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم وكرامتهم الإنسانية، بغية وإفساداً في الأرض. ومن حق الدولة التي يقع على أرضها هذا الإرهاب الأثم أن تبحث عن المجرمين وأن تقدمهم للهيئات القضائية لكي تقول كلمتها العادلة فيهم.

¹ –Ibid.

² - امل البازجي، الإرهاب الدولي الاسباب والمعالجة (دمشق، مطبوعات دار النشر)، 2003، ص96. كذلك ينظر، فؤاد قسطنطين نيسان، الإرهاب الدولي دراسة تحليلية في طبيعة الظاهرة ومكانتها في التقاليد والممارسات الصهيونية . رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد . كلية العلوم السياسية، 1999 ، ص54.

- تعريف المجتمع الفقهي الإسلامي :الإرهاب هو عدوان يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيًا على الإنسان (دينه، ودمه، وعقله، وماليه، وعرضه)، ويشمل صنوف التخويف والأذى ، والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم ، أو تعريض حياتهم أو حريتهم ، أو أنمنهم أو أحوالهم للخطر ، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة ، أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة أو تعريض أحد الموارد الوطنية ، أو الطبيعية للخطر ، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها .
- في الولايات المتعددة عرف الإرهاب هو عنف واقع عن قصد وت Rooney وبذوق سياسية، تستهدف به منظمات وطنية أو علماء سريون جماعة غير متحاربة، يقصد منه في الغالب التأثير على مستمعين أو مشاهدين .
- وقد ذكر بعض المفكرين مثل (نعم تشومسكي، وتيموثي شاناهاي) ان بعض الحكومات والمنظمات الدولية ركزت في تعاريفها للإرهاب على انه نشاط غير قانوني ترتكبه جهات فاعلة غير حكومية، وبالتالي يستبعد احتمال وجود مفهوم مثل الإرهاب الذي ترعاه الدولة أو الدولة، والهدف منه هو بقصد إضفاء الشرعية على علاقات القوة السائدة ومؤسسات الحكومات المختلفة، لاسيما وان بعض الدول تتصرف في علاقاتها الخارجية او الداخلية بشكل ينطبق عليه تعريف الإرهاب⁽¹⁾.
- ومن كثرة التعريفات اعلاه فان هناك إجماع لدى اهل الاختصاص على صعوبة إيجاد تعريف موحد للإرهاب، والسبب يعود إلى تباين وتقاطع مصالح الدول حول رؤيتها وتقديرها للعمليات الإرهابية.

2- أسباب الإرهاب:

نظراً لتنوع أنواع الإرهاب فان اسبابه متعددة ايضاً ومنها:

- أ- الأسباب السياسية للإرهاب:** ويمكن إيراد عدد منها، مثل سيادة سياسة القطب الواحد في العلاقات الدولية لا سيما بعد سقوط الشيوعية وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية ومحاولتها ايجاد ايديولوجية جديدة تستثمرها لاستمرار نفوذها في العالم، كذلك الأوضاع الدولية غير العادلة، واستمرار بعض السياسات العنصرية، وعجز مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة عن اتخاذ موقف قانوني أو

¹- يقول نعم تشومسكي "ان صياغة تعريف موحد للإرهاب ينطبق فقط على الاعمال التي تمارس ضدنا (الولايات المتحدة) وحلفاءنا، صعب للغاية لأنه يستبعد الاعمال الإرهابية (الذي غالباً ما يكون أسوأ بكثير) التي تقوم بها نحن وعملائنا ضدهم ... ان مناقشة الإرهاب والعدوان تتطلب الرفض المستمر لها، وأن نطبق على أنفسنا نفس المعايير التي نطبقها على الآخرين ، إن لم تكون أكثر صرامة.

Various Definitions of Terrorism, <https://dema.az.gov>

إخلاقي جاد إزاء ما يحدث من انتهاكات لبعض الفئات والمناطق على مستوى العالم ، مما اعطتها مبررا باستخدام العنف للدفاع عن وجودها ومصالحها والحصول على استقلالها وحرتها، لا سيما بعد نجاح بعض الحركات الثورية مثل (ثورة الصين، وكوبا ، والثورة الإيرانية)، باستدامها للكتيكات المسلحة من أجل الوصول إلى اهدافها، وهو ما شجع الآخرين على العمل السري والعنف، يضاف اليه استخدام بعض الدول للإرهاب كبديل عن الحرب التقليدية، بوصفه أسرع تأثيرا، واقل تكلفة للحصول على مكاسب وامتيازات سياسية على المستوى الدولي، والرواسب الاستعمارية التي تركت العديد من بؤر للتوتر في معظم دول العالم سواء في الشرق الأوسط أو أمريكا اللاتينية وأفريقيا وأوروبا الشرقية، والتتوسع الإمبريالي الذي يحمل في طياته النزعة العدوانية لأنه لا يحترم حدود الغير القومية والدينية والسياسية، فيؤدي إلى تدمير حضارات وفناء كيانات أو نشوء صراعات، بما يشجع حركات العنف والإرهاب⁽¹⁾ .

بـ- الدوافع الاقتصادية للإرهاب:

أن الأوضاع الاقتصادية على المستوى الدولي لاشك تؤثر بشكل أو بآخر على اتجاه بعض الجماعات والدول على الإرهاب، والدليل على ذلك هو ظهور المنظمات اليسارية الشيوعية بقصد القضاء على الأنظمة الرأسمالية، بوصفها تمثل الاحتكار وعدم العدالة وانعدام المساواة، وفي المقابل ظهرت تيارات تقاوم هذه المنظمات وتعمل على الحفاظ على الأوضاع القائمة في المجتمع، بما يولد العنف والعنف المضاد، فضلا عن أن هذه النماذج لم تتمكن من الحد من التعقيد المتزايد للمعيشة فظهرت الأزمات الاقتصادية التي أفرزت بعض الظروف التي قد تساعد على نمو أو نشوء بعض الحركات التي تمارس العنف والإرهاب⁽²⁾ .

كذلك سعت العمليات الإرهابية في العديد من الدول للتأثير على قدرة الاقتصاد القومي من خلال ضرب مصادره، حيث إن معظم الجماعات والدول المنخرطة في أعمال الإرهاب هي من الجماعات والدول الفقيرة نتيجة تدهور اقتصادها، بل إن هناك اقتصاديات بعض الدول تقوم على الأنشطة الإجرامية، ومن ثم فإن هذه الدول تكون بيئة صالحة للإرهاب، من أجل الحصول على الدور الذي تتبعيه على المستوى الدولي، بعد أن أيقنت بعدم قدرتها على التأثير لضعف مواردها الاقتصادية . ويمكن أن تتم ممارسة

¹ - خضر الهاوري، انتشار الإرهاب الدولي، مجلة السياسة الدولية، عدد 77، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، 1984، ص145. كذلك ينظر، امل البازجي، محمد عزيز شكري، الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن، (سوريا، دار الفكر)، 2002، ص126.

² - شفيق المصري، مكافحة الإرهاب في القانون الدولي، شؤون الأوسط، العدد 15، (بيروت ، مركز الدراسات الإستراتيجية) ، 1998، ص56.

الإرهاب على مستوى الدولة بقصد التخلص من الاستغلال الأجنبي لمقدرات الشعوب ومواردها، أو للإضرار باقتصاديات دولة معينة، بدمير منشأتها الصناعية والتجارية مما يشكل وسيلة ضغط عليها لتغيير مواقفها السياسية والاقتصادية، كما قد تستخدم المساعدات الاقتصادية لبعض الدول كذرعة للتدخل في شؤونها الداخلية أو المحافظة على الاستقرار الدولي وحماية الأقليات، الأمر الذي يقابل بالرفض من جانب البعض ويدفعه إلى الوقوف ضده من خلال أعمال العنف⁽¹⁾.

جـ- الدوافع الاجتماعية والثقافية للإرهاب:

يمكن القول بأن العوامل الثقافية والتي تؤثر على فكر الإنسان قد تدفعه أحياناً إلى ارتكاب الجريمة، وينطبق هذا القول على المستويين الوطني والدولي، ويمكن القول أن نموذج الثقافة الغربية مسئول عن معظم حركات الإرهاب التي تولدت في الدول النامية، ذلك أن الدول تحمل ثقافتها إلى مختلف البلدان، أما توافر لها القوة المسلحة لحماية هذا النموذج الثقافي والدفاع عنه، ومن ثم فهي لا تحد صعوبة في نشر هذه الثقافة التي تمتلك مقومات نشرها، ونظراً لتعارض جانب كبير منها مع ثقافات الدول التي تستقبلاها فإنها لم تجد استحساناً من الغالبية، وعندما عجزت الأنظمة السياسية عن وقفها أو تقييدها من لتعارضها مع ثقافتها الوطنية الأصلية، هذا قاد إلى ظهور جماعات أخذت على عاتقها محاربة هذه الثقافة في كافة صورها وبمختلف الأساليب والوسائل، ويظهر دور الثقافة أيضاً في الجانب الديني، وما يظهر من حركات تعصب ديني في بعض المناطق نتيجة إزكاء روح التطرف والغلو في الدين، وبذلك حلت الصراعات الطائفية والعرقية والعنصرية أو المذهبية محل الصراع الدولي⁽²⁾.

كما ساعدت بعض الدول على تحقيق الاتصال بين المنظمات الإرهابية في كثير من دول العالم، فضلاً عن دورها في إيواء عناصر الإرهاب بعد تنفيذ عملياتهم وهرولتهم، ورفضها تسليمهم للسلطات المختصة كمحاكمتهم، وذلك بعد أن وفرت الدعم المالي والتدريب الرаци والتحطيط الدقيق لعملياتهم⁽³⁾. وتتفق هذه الدول التي تساعد الإرهاب بقدرتها على استخدام هذه الجماعات في إحراج السلطة السياسية والضغط عليها في أي وقت لتحقيق مطالبهما، وقد ثبت أن هناك شبكات دولية في دول أوروبا تقوم بتمويل

¹ - هبة الله احمد خميس، الإرهاب الدولي، ط١، (الاسكندرية، منشورات جامعة الاسكندرية)، 2009، ص ٦٤.

² - كمال حداد، الإرهاب والمقاومة في ضوء القانون الدولي العام، ط١، (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع)، 2003، ص 84.

³ - إبراهيم نافع، كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة ، (القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر)، 1994، ص 24.

ومساندة وإيواء عناصر الإرهاب، وأنها على اتصال دائم بها من خلال دول كبرى. بل إن الدول والأنظمة السياسية تبني وترعى الإرهاب وتلعب دوراً مباشراً وأغير مباشر في صنعة⁽¹⁾.

بل إن هناك من الدول من تتبع الإرهاب منهجاً وأسلوباً في سياستها في ظل إدعاء واسع بالديمقراطية والمثال الواضح عليها إسرائيل وممارساتها التعسفية والقمعية في الأراضي العربية المحتلة⁽²⁾.

ثانياً: التداعيات السياسية والاجتماعية للإرهاب على الشباب العراقي وطرق معالجتها

شكلت ظاهرة الارهابية والطائفية شكل متشدد ومتطرف من اعمال العنف والتهجير والقتل على الهوية لم يسبق له مثيل في تاريخ العراق السياسي، واستمر بين تصاعد وهبوط بشكل لا يمكن تجاهله، خاصة بعد أحداث عام 2014، إذ شكل هذا التطرف خطراً كبيراً على المجتمع العراقي

١- أسباب الإرهاب في العراق وإنعكاساته على الأفكار السياسية والاجتماعية للشباب:

أ- كان لبعض الأفكار الطائفية عبر التاريخ دور في اثارة بعض الشباب واندفاعهم، فقد كان العراق البلد الذي نشأت فيه اغلب الطوائف الإسلامية، وتركزت اغلب الفرق المعارضة للحكم فيه، ولاسيما الحركات المعارضة للسلطة ، هنا نشأت اجيال تغدت بهذه الأفكار واصبحت تتبعها وتعد كل من يخالفها عدوا لها، واصبح التاريخ في بعض الاحيان كمراجع لبعض الحركات التي تحاول تجنيد الشباب في صفوفها⁽³⁾.

ب- تعد وسائل الاعلام والمؤسسات التعليمية أحد الوسائل التي تستخدمها الجماعات المتطرفة كمساحات متنوعة لنشر افكارهم، بالإضافة إلى المدارس والمساجد والمدارس الدينية، وفي الحرم الجامعي يستخدم المتطرفون أحدث التقنيات والتطبيقات النقالة ووسائل الإعلام الاجتماعية للوصول إلى جمهور أوسع من أجل توظيف الشباب ذوي المهارات التقنية العالية المكملة في نشر افكارهم المتطرفة⁽⁴⁾. وأصبحت الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب أدوات هامة للمتطرفين

١- نزيه نعيم، الإرهاب الدولي والعدالة الجنائية، ط١، (بيروت، منشورات الحلبي)، 2009، ص 22.

٢- سعد خلف العفنان، جذور الإرهاب وأهدافه، ط١، (الرياض، حائل، مطبع النهضة الوطنية)، 1987، ص 143.

٣- حارث حسن، الأزمة الطائفية في العراق: إرث من الإقصاء، (بيروت، مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي)، 2014، ص 8. كذلك ينظر، هادي العلوى ، علاء اللامي ، الجذور التاريخية للطائفية، 2005، على الواقع الإلكتروني، .

www.hajrnet.net/hajrvb/forum.php

٤- سانام اندرليني واخرون، التعليم والهوية ومنع التطرف، محررة السلسلة رنا علام، الولايات المتحدة الأمريكية، واشنطن)، 2017، ص 8. غالى الرابط الإلكتروني - <https://icanpeacework.org/wp-content/uploads/2018/06/PVE-and>

الطائفين لإيصال الرسائل التي لا تجد لها مكاناً في وسائل الإعلام الرئيسية، كذلك ضعف دور وقدرة وسائل الإعلام على بث القيم أو طرح النماذج السلوكية التي تغذى الممارسة الديمقراطية إذا تنقل وسائل الإعلام من القمة إلى القاعدة دون القيام بالالتغذية العكسية بمعنى نقل ردود أفعال القاعدة إلى القمة وإيصال تطلعاتهم إلى القادة السياسيين⁽¹⁾.

ج- الغلو والتطرف في فهم نصوص الدين، اذ استندت اغلب المجموعات الإرهابية على هذا الغلو في كسب فئة الشباب وتجنيدهم من قبل ائمة المراكز الدينية المختلفة من خلال الخطاب والدعوات لنصرتها مستغلة وضعهم الاقتصادي السيء والدعائية المظللة والوعود البراقة، فاغلب الشباب هم قليلي الوعي الديني ويكون اندفاعهم بشكل حماسي وعاطفي من خلال غسل العقول بانهم سيكونون مجاهدين وسوف يدخلون الجنة وبالتالي يكونون كصلاح لتحقيق اهداف هذه المجموعات⁽²⁾.

د- للخلافات السياسية دور في الانقسام المجتمعي، اذ أن التناقض على السلطة والموارد والمكانة هو الدافع وراء مظاهرها وتجلياتها الحديثة، وشيئاً فشيئاً، هيمنت فكرة التمثيل الطائفي على العلاقات السياسية بدلاً من التمثيل الوطني، وأدى ذلك إلى مأسسة الهويات الطائفية إلى نشوب صراعات حول مكانة وحجم وحدود وقعة كل طائفة، واثرت الصراعات على افكار الشباب وتوجهاتهم السياسية ومشاركتهم بالانتخابات على أساس طائفي وحتى اختيار المناصب في الادارة العليا تتم على اساس طائفي بدلاً من الكفاءات المنافسة الحقيقية وجعل في بعض الاحيان الاتجاه إلى العنف او المحاصصة الطائفي للحصول على المناصب⁽³⁾. كذلك عدم استيعاب الاحزاب السياسية للشباب ضمن القيادات العليا لتحفظهم واعطائهم الفرصة للترشح للانتخابات التشريعية والمحلية، يضاف اليه عدم وجود فوارق واضحة المعالم بين برامج الاحزاب السياسية، هذا الشعور بالعجز قاد الشباب الى انتمائهم الى احزاب وجهات دينية وسياسية اخرى خارج العملية السياسية وهو ما نتج عنه انحراف بعضهم ومشاركتهم في اعمال اخلت بالاستقرار والامن المجتمعي⁽⁴⁾.

¹- حارث حسن، الأزمة الطائفية في العراق: إرث من الإقصاء، مصدر سبق نکرو، ص 25.

²- صدام عبد المستار رشيد؛ علي محمد علوان، الإرهاب الفكري وثاره على الواقع السياسي العراقي قراءة في آلية التأثير والمخرجات، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، العدد 41، (بغداد، بيت الحكم)، 2020، ص 67-68.

³- إياد الزاملي، الطائفية وانهيار الدولة العراقية الحديثة - ملاحظات مكثفة، مقال على الموقع الالكتروني،

www.Kitabat.com/ar/pdf/19122.php

⁴- سعد الروبي، دور الشباب في الحياة السياسية، ر. الشباب في الحياة السياسية، المركز الديمقراطي العربي المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، بحث منشور بتاريخ 3/6/2020، تاريخ دخول الموقع 11/10/2022، على الموقع الإلكتروني <https://democraticac.de/?p=66994>

هـ- ضعف البنية الاقتصادية، رغم تحسن الواقع المعيشي نوعاً ما إلا أن الاعتماد على سلعة واحدة وهو النفط وعدم وجود صيغة صريحة وواضحة لإدارة الموارد جعل التقلبات الاقتصادية هي السائدة، كذلك تراجع قطاع الزراعة والصناعة وحل الجيش وبعض أجهزة الامنية، مما زاد من التوجه إلى الوظائف العامة التي تضخمت بنسب عالية، وإن عدم كفاية الوظائف العامة قاد إلى زيادة نسب التضخم إلى مستويات كبيرة جداً، لهذا عد الفقر والحرمان الاجتماعي وعدم إيجاد فرص عمل مناسبة والزواج وبناء حياته المستقلة في المجتمع وخاصة بين الشباب أحد العوامل المهمة في إضعاف الروح الوطنية، لاسيما وإن البلد يتملك ثروات هائلة، لهذه الأسباب، لجأ الشباب للبحث عن هويات أو مؤسسات فرعية معتقداً أنها توفر له ظروف اقتصادية أفضل مقابل انخراطهم في المشروع الطائفي⁽¹⁾.

وـ- البيئة الاجتماعية والنفسية، إذ تعد بعض الصفات الجسمية والشخصية لبعض الشباب والذين يعانون من عوق جسماني أو عقلي أو نفسي وميل اجرامي دور في سهولة تجنيدهم، واعطاءهم مركز قيادي في الجماعات الإرهابية، يضاف اليه البيئة الاجتماعية التي يعيش بها الفرد مثل المنطقة والعائلة والعمل والمدرسة دور في تحديد سلوكه، فقد كانت بعض البيئات السلبية على سلوك الشباب دور في جنوحهم للعنف وسهولة تجميدتهم في الجماعات الإرهابية وتنفيذ مخططاتها الشريرة⁽²⁾.

زـ- المحاصصة السياسية، على الرغم من اقرار الدستور ووجود الحريات الفردية فيه وحمايتها والانتخابات لتداول السلطة، إلا أن تثبت البعض في مفاسيل السلطة، الشك والريبة بينهم قاد إلى الاعتماد على المحاصصة بالحكم، مما افرغ الدستور من محتواه وأصبح العرف السياسي هو السائد، هذا الفكر في ادارة الحكم قاد إلى النزوع نحو اتباع وكسب اكبر قدر من الاتباع في الانتخابات من أجل تحقيق الفوز فيها، ولا سيما تجنيد الشباب وهو ما قاد إلى ظهور جيل من الشباب مشبع بالفكر المناطقي، والاضرار بالحقوق والحرفيات العامة، وإن مواجهة العمليات الإرهابية تتطلب في بعض الاحيان اجراءات امنية وعسكرية كبيرة ومعقدة ويحتاج تنفيذها إلى الاضرار بالبيئة المدنية وسلب بعض الحريات والحقوق الخاصة بالمواطنين ولا سيما الشباب⁽³⁾.

¹ - المصدر السابق نفسه.

² - صدام عبد السلام رشيد؛ علي محمد علوان، مصدر سبق ذكره، ص ص 67-68.

³ - التطرف الطائفي و العرقي في العراق... حلول مقترنة، مقال منشور على جريدة الصباح، 29/8/2007، على موقع www.Siironline.org

ح- الديمقراطية التوافقية يمكن أن تصبح وسيلة من وسائل تقسيم المجتمع التعديي وتعزيز الهوة بين المكونات وزيادة التماسك داخل كل مكون على حدة، مما يضر بعملية الانصهار في بوتقة الوحدة الوطنية ، فالنسل الكبير في الديمقراطية التوافقية أصبح لزعماء الكتل والطوائف الذين أصبحوا في مجلس النواب بدلاً من السلطة التشريعية المنتخبة ، والحكومة التي تنتجها هذه الديمقراطية تكون ضعيفة، وذات قرارات بطيئة، إذ تتأخر عملية صنع القرار أو صدور التشريعات والقوانين لأنها تخضع لآلية التوافق والتراضية ، وقد تجمد بعض القرارات إذا واجهت معارضة كتلة ما، إذ إن البعض يتبع آليات السيطرة والهيمنة بدل التعاون مع الشركاء⁽¹⁾.

ط- وفيما يتعلق بالديموغرافية، تجدر الإشارة أيضا إلى أن النزوح الداخلي خلف آثارا مضادة على الصعيد الطائفي، فهو رsex الجماعات في جيوب معينة وأصبحت منفصلة عن بعضها جغرافيا، كذلك ادى الى انخفاض التفاعل بين الطوائف إلى زيادة التعصب تجاه المجموعات الأخرى، وعند إعادة توطين العائلات في مكان محدد تصبح بشكل خاص عرضة لأعمال العنف الطائفي، هنا فإن الإرهاب انتشر في أماكن محددة مستغلة عزلة سكان تلك المناطق ولاسيما الشباب في قلب معين، وبالتالي اثر على التماسك المجتمعي والوحدة الوطنية داخل الدولة⁽²⁾.

ي- الاحتلال الأمريكي وما رافقه من قرارات قد جعلت من التطرف والارهاب والانقسام المجتمعي هو السائد، وبغض النظر عن النوايا الأمريكية التقسيمية أم التوافقية فان جهود الولايات المتحدة أسفرت عن تطبيق نوع من التوافقية السياسية ابتداء من تشكيل مجلس الحكم، بموجب اللائحة التنظيمية رقم ٦ في ١٣ تموز ٢٠٠٣ والذي وزع المناصب على اساس طائفي وقومي، وبذلك شكل نقطة الشروع بتأسيس الطائفية السياسية المؤسساتية، وأصبحت دعوات مقاومة المحتل تأخذ منحى اخر، وأصبح كل شخص معرض واستهدف للاستهداف بحجة معاونة المحتل⁽³⁾.

¹- علي محمد علوان ؛ خضر عباس عطوان، اداء البرلمان السياسي : أفكار أساسية لعمل برلماني رشيد، مجلة الحكم، (بغداد، بيت الحكم)، العدد 51، 2011، ص11.

²- جيفري مارتيني، مستقبل العلاقات الطائفية في الشرق الأوسط، منشور على موقع مؤسسة راند للدراسات، 2017، ص9، على الرابط الالكتروني www.rand.org/t/PE242

³- حارث حسن، الأزمة الطائفية في العراق: إرث من الإقصاء، مصدر سبق ذكره، ص11. كذلك ينظر، علي الكاش : ديمقراطية الغزو: إشاع باهر أم ظلام غامر؟ صحيفة المتوسط ، العدد 154، السنة الثالثة، مارس 2012، على الموقع الالكتروني، www.mutawassetonline.com/news/html

2- المعالجات. أن معالجة قضايا الشباب ونبذ العنف والارهاب تتم عبر المعالجة الشاملة لقضايا المجتمع التي تشمل:

أ- سياسيا، أصبحت ظاهرة الاهتمام بالشباب ظاهرة محلية وإقليمية وعالمية لاعتبار الشباب شركاء صناعة الحاضر وكل المستقبل ولهم دور بارز ومميز في دعم مسيرة المجتمع، وتفعيل العملية التنموية الشاملة لاعتبارات بشرية وتنموية وسياسية وغيرها، ولابد من تغيير الواقع السياسي العراقي نحو الأفضل من خلال فتح المجال للشباب العراقي بالمشاركة السياسية الحقيقية وعدم حصر المناصب العليا بيد فئة عمرية محددة، حتى يتمكن الشباب من التعبير عن آرائهم بحرية وتطبيق افكارهم على أرض الواقع، وتعزيز مفاهيم الثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان ومن ضمنها الحقوق السياسية لديهم، وضع خطة استراتيجية طويلة الأمد لتفعيل دور الشباب في صنع القرار، اذ نرى ان الأغلبية الساحقة التي خرجت تطالب بالإصلاح السياسي والاقتصادي هم من فئة الشباب، وقد كانت مشاركتهم في انتخابات النيابية لعام 2021 دور في وصل عدد منهم الى قبة البرلمان لاسيما وان نسبة الشباب العراقي تصل الى 65% من مجموع السكان⁽¹⁾.

ب- المعالجات الدستورية والقانونية، تطبيق المواد الدستورية والقانونية في معالجة التطرف الفكري بكافة اشكاله وتجريم كل من يروج له بصورة مباشرة او غير مباشرة⁽²⁾، اذ نصت المادة (٧) من الدستور العراقي لعام 2005 في الفقرة اولا منها بحظر كل حزب او كيان ينتهج العنصرية او التطرف او الإرهاب او العنف او التطهير الطائفي او يحرض او يمهد أو يجد أو يروج أو يبرر له ،منهجا له، كذلك نصت الفقرة ثانيا من نفس المادة ان تلتزم الدولة محاربة الإرهاب بجميع اشكاله وحماية الوطن والمواطن⁽³⁾.

ج- احتواء طموحات ورغبات الشباب وتوفير الأجواء المحفزة لإطلاق الطاقات الكامنة فيهم ومعالجة المشاكل التي يعانون منها والتي تقف عائقا أمام تأديتهم لدورهم الحيوي والمهم في بناء وتطور المجتمع الذي يعيشون فيه، وبناء هوية وطنية واحدة وشعور موحد بالمواطنة بين جيل الشباب

¹- الانتخابات العراقية (12) | الشباب في مواجهة صقور الأحزاب الكبيرة للوصول إلى مجلس النواب، خير منشور على موقع العربية الحدث بتاريخ 4/9/2021، على موقع الالكتروني <https://www.youtube.com/watch?v=IBOUp1ezIxU>

²- عدي طفاح مجد الدوري، المعالجة الجنائية للتطرف الفكري في التشريع العراقي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية العدد 35، (جامعة تكريت، كلية القانون)، 2020، ص ص 185-187.

³- دستور جمهورية العراق لعام 2005، المادة (7)

ومعالجة أي خلل في ذلك من خلال المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، كذلك من خلال اختيار قيادات سياسية واجتماعية قادرة على حفظ الهوية الوطنية بعيداً عن التأثيرات الخارجية⁽¹⁾.

د- تشجيع وتطوير المجتمع المدني من حرية التعبير والانضمام للجمعيات وعقد حوارات للإصلاحات الداخلية التي تهدف إلى تصحيح الواقع، إذ أن تطوير المجتمع المدني أمر أساسي لإشراك المنظمات غير الطائفية في الأمور السياسية على المستوى المحلي لكي يتم الاتفاق حول قضايا وطنية عامة مثل التنمية الاقتصادية، وإصلاح التعليم والتحديات البيئية والهوية الوطنية وحشد المجتمع والخطيط المدني وتطوير المناطق ودمج القطاعات الاجتماعية المختلفة وزيادة التفاعلات الاقتصادية والاجتماعية وتأسيس مجتمعات تكون أكثر استقراراً وأكثر سلاماً⁽²⁾.

هـ- اجراء تعاون بين الشباب والشرطة المجتمعية، وذلك من خلال اشراكهم في الدورات والندوات التي تقيمها وزارة الداخلية والتي تهدف إلى تغيير الصورة السلبية في ذهن الشباب عن هذا الجهاز وعمله في الدولة، كذلك التعاون مع الشباب في مجال نقل المعلومات والتواصل مع الشرطة عن أي قضية تمس الامن القومي للدولة، كما وان حماية حقوق الشباب وكسبهم ستجعل التواصل معهم أيسر وتعاون معهم ممكناً⁽³⁾.

و- القضاء على مشكلات واقع الأسر والمؤسسات التعليمية التي تلعب دوراً أساسياً في تنشئة الشباب ورعايتهم وتكوينهم العقلي والنفسي والحضري عبر دراسات علمية ورؤوية واعية وعميقة لقضايا المجتمع ومشكلات الشباب مثل العلم والعمل والصحة والأمراض النفسية والتدخين والمخدرات والجرائم وغيرها من القضايا التي تواجه المجتمعات المعاصرة عامة والإسلامية خاصة بسبب ما تخلفه من آثار سلبية نفسية وعاطفية في نفوس الشباب، وصعوبات في التنمية والتطور في المجتمع، وان يشمل التعليم ايضاً التأكيد على اللاعنف واحترام التنوع والمساواة في تفسيرات النصوص الدينية أو التقاليد الثقافية أو التاريخية لتنمية الوحدة الوطنية ونبذ الإرهاب⁽⁴⁾.

¹- محمود علي الداود، العراق الحديث (1920-2020) الانجازات والاخفاقات وادارة المستقبل، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، العدد 41، (بغداد، بيت الحكمة)، 2020، ص 29.

²- جيفري مارتيني واخرون، مكافحة الطائفية في الشرق الأوسط عَبْرَ من لبنان، والبحرين، وسوريا، والعراق، موجز بحثي في مؤسسة راند، تاريخ النشر لعام 2019، www.rand.org/t/RB10052

³- الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤدين إليه: مقاربة الشرطة المجتمعية، تقرير منشور في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (النمسا، فيينا)، 2014، ص 101-103، على الرابط الإلكتروني <http://www.osce.org/atu>

⁴- سانام اندرليني واخرون، التعليم والهوية ومنع التطرف، مصدر سبق ذكره ص 26-28.

ز- تحسين إجراءات الرقابة على الحدود بقطع كل التمويل والامدادات التي تصل إلى المجموعات الإرهابية أو عبر الإرهابيين عبر الحدود من دول إقليمية، لأنه أحد وسائل مواجهة الإرهاب⁽¹⁾.

ح- اقتصاديا، يمتلك العراق امكانيات وموارد اقتصادية وبشرية هائلة قابلة للاستثمار والتطور، واستثمارها بشكل سلبي تؤدي إلى تحسين الاقتصاد العراقي وتطوير الصناعة والزراعة وتوسيع مشاريع الاستثمار المختلفة، وتتوفر فرص عمل للشباب العراقي وتحسن الحالة المعيشية لاسره، ولابد أيضا من دعم القطاع الخاص بمختلف اركانه لتقليل الاعتماد على مؤسسات الدولة، وهو ما تشجيع الشباب على العمل والتطوير ويقضي على أوقات الفراغ لديهم، ويبعدهم عن الجماعات المتطرفة⁽²⁾.

ط- التضامن الاجتماعي بين الشباب من خلال الالتزام بالقانون، إذ ان الفكر الطائفي ليس فكرا ولو كانت كذلك لأنتجت نظرية تخدم المجتمع، وإنما قامت على أوهام، وإن القوة الملزمة للقانون تفرضها ضرورة الحفاظ على التضامن الاجتماعي، وأي خروج على القاعدة القانونية يعني إخلالا بفكرة التضامن الاجتماعي نفسها وهو ما يستحق العقاب، ويجب على الدولة وضع القواعد القانونية التي تؤكد وتعزز فكرة التضامن الاجتماعي⁽³⁾.

ي- الانتخابات يمكن ان تكون لغة خطاب ودعائية مؤثرة على قطاع الشباب الذي بإمكانه تغيير خارطة العراق السياسية، إن القوى السياسية الدينية والطائفية التقليدية لم تتحقق للشباب أحالمهم، لكنها نجحت في تحشيدهم في فعاليات ذات صبغة دينية وطائفية وربما عشائرية، بينما ضعف تأثير التيار المدني العلماني على الشباب برغم وعوده بآفاق مستقبل زاهر، لم يجر اختباره في العراق، لهذا فان دخول الشباب وبقوة في الانتخابات القادمة وبدعم من منظمات المجتمع المدني يمكن إن يغير الخارطة السياسية للعراق، وينهي كل مظاهر الطائفية فيه⁽⁴⁾.

ك- إن المواجهات الأمنية لن تحل المشكلة، وستكون معالجة خاطئة في مواجهتها للعنف بالسلاح فقط، بل قد تقود إلى انضمام الشباب الذين إلى تلك الجماعات، لهذا لابد من البحث عن وسائل علمية في فهم أبعاد تنامي ظاهرة العنف بين الشباب، وضمان الأمن الحقيقي من خلال إشراك

¹- جيفري مارتيني وآخرون، مصدر سبق ذكره

²- محمود علي الداود، مصدر سبق ذكره، ص28.

³- دور الشباب في عملية التغيير المجتمعي، تقرير منشور على الموقع الإلكتروني لوكالة الانباء الفلسطينية (وفا) 2022، على الرابط الإلكتروني https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3202

⁴- جيفري مارتيني وآخرون، مصدر سبق ذكره

الشباب في اتخاذ القرار وتبني احتياجاتهم النفسية ووضعهم ضمن رؤية تمويه تحصنهم من العنف والإرهاب⁽¹⁾.

أن الشباب المثقف هو الركيزة الأساسية في مواجهة التطرف والارهاب، من خلال الاهتمام بهم ودورهم في بناء العراق الجديد، واعدادهم أعداداً صحيحاً بتوفير مستلزمات تأهيله من الفلسفة التربوية المناسبة وترسيخ المفاهيم الديمقراطية والإنسانية في نفوسهم وغرس قيم المواطنة الحقيقية فيهم لنتمكن من توجيه الطاقة الهائلة في داخليهم بالاتجاه الصحيح ونقوم بإزالة العقبات التي تقف أمام اندماجهم مع المجتمع المدني السليم .

الخاتمة:

ما نقدم اتضح أن الإرهاب والتعصب الفكري هو نسق معرفي وسلوكي يتميز عن غيره من الأنساق بسمات منها اعتماد المقدس وإضفاء القدسية على النتاج العقلي الإنساني، وإلغاء الآخر وامتلاك الحقيقة والتعصب لها، وعدم التفكير بإمكانية الخطأ في المنظومة الفكرية والقيمية للطائفة، وإن الجدال وإفحام الخصم هو السمة الغالبة عند الالقاء مع الآخر في حلقات نقاشية، وإن الطائفية لها جذورها الممتدة في عمق التاريخ الإسلامي، لاسيما في العراق الذي شهد مولد ونمو وانتشار بعض المذاهب الإسلامية، وعملت السياسة عملها في إذكاء الفتنة الطائفية. وكان للارهاب أثار اجتماعية واقتصادية وثقافية وحتى على الواقع الأمني، تطلب حلولاً سريعة قبل أن تترسخ نتائجه في الذهنية الشبابية ويصعب عندها معالجتها بصورة كاملة.

الاستنتاجات:

- 1- شهد العراق خلال حقب تاريخية معينة من انتشار وترسيخ بعض القيم والمفاهيم الخارجية عن المجتمع والتي أصبح لها صدى بين الشباب وهي تحمل أفكاراً طائفية وتستعمل لغة هابطة في التعبير عن أفكارها، وهي من أسس لبعض أفكار الإرهاب في المجتمع
- 2- اثرت حالة التناقض الخارجي في منطقة الشرق الأوسط على العلاقات بين مكونات المجتمع وهو أسس لهيئات فرعية متعددة، مفهوم الهوية الوطنية، الأنظمة الإقليمية مستعدة لاستخدام مثل هذا التضامن كأداة داخلية وخارجية، بغض النظر عن آثاره التفككية.
- 3- إن ظهور الإرهاب جاء نتيجة فشل عملية إعادة بناء الدولة وضعف المؤسسات الحكومية، وتأثيرات الأفكار المتطرفة والتدخل الدولي والإقليمي في تشكيل الحكومات.

¹- الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤدين إليه: مقاربة الشرطة المجتمعية، مصدر سبق ذكره.

4- إن الاحتلال الأمريكي كان له دور في إثارة الصراع الطائفي، وربطه بالعمليات الإرهابية، إذ تتمسك واشنطن بفكرة أن العراق بلد يتكون من مجموعات عرقية وطائفية، وهي فكرة اثارت مزيد من التوتر في الشارع العراقي.

التوصيات:

1- الدعوة إلى اعتماد القرآن الكريم والسنّة النبوية أساساً في خلق الثقافة الدينية الموحدة، وعدم الأخذ بأي اراء تتعارض معها.

2- الحاجة إلى اتخاذ خطوات جادة وصادقة من أجل بناء الثقة بين المكونات العراقية ودورها في بناء الدولة، واعتماد خطط صحيحة للمصالحة الوطنية، وان تكون المعالجات شاملة وليس جزئية.

3- تطبيق مبادئ وأحكام الدستور التي تحرم التجمع على أساس طائفي سواء أكان هذا التجمع على أساس حزبي أم منظمات مجتمع مدني، وهذا يتطلب إعادة النظر في قانون الانتخاب وقانون الصحافة والإعلام، وللحاقه من يخالف ذلك قضايا.

4- تطبيق قانون مكافحة الإرهاب بكل صرامة، وان يمارس القضاء دوره بكل حرية، ومكافحة الفساد بكل اشكاله حتى لا يكون عائقاً أمام انفاذ القانون .

5- في المدى الطويل، لابد أن يكون الهدف الاساس هو المواطن العراقي من خلال نظام انتخابي عادل والذي يساعد على انتاج ممثلين حقيقيين يمكن محاسبتهم من جانب دوائرهم المباشرة، بدلاً من ممثلين يختارهم القادة السياسيون لتمثيل مصالح الأحزاب.

6- فتح افاق تعاون مع الجهود الدولية والإقليمية الداعمة للعراق في مكافحة الإرهاب، وخاصة تلك التي يبذلها مثل الأمين العام للأمم المتحدة، والتي يمكن أن تدفع باتجاه تبني خريطة طريق سياسية لمستقبل العراق تحذّد الخطوط العريضة للتغييرات المنهجية، واعتماد الوسائل الدبلوماسية للضغط على الدول التي تعمل على ترويج الثقافة الطائفية في العراق، واعتماد الأوراق الضاغطة على هذه الدول، بما يضمن مصالح البلد الوطنية وتقييل دور العراق في جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي في مجال الضغط على تلك الدول.

7- محاسبة مروجي الثقافة الطائفية في دور العبادة، أو عن طريق الكتب الداخلية أو المستوردة، من خلال التعاون بين الحكومة وعلماء الدين، وإيجاد هيئة رقابية لمتابعة حركة الكتاب داخل السوق العراقي، والعمل على مقاضاة القنوات الفضائية المحلية والعربية والإسلامية التي تحاول إثارة الثقافة الطائفية أو تعمل على تمجيدها، وإلزامها في الداخل بميثاق إعلامي يقوم على أساس احترام هوية العراق ومعتقداته أبناءه.